



طبعة ثانية

خالد الباتلي

ketab.me

Twitter: @ketab_n
10.4.2012


Eqal3 Library
All rights reserved - eqal3.com

ليتها تقرأ


المغاربي

خالد الباتلي

ketab.me

ليتها تقرأ



دار الفارابي

ليتها تقرأ

الكتاب: لينها تقرأ

المؤلف: خالد الباتلي

kahbat@hotmail.com

لوحة الغلاف: ينال اسحاق

الناشر: دار الفارابي - بيروت - لبنان

ت: (01)301461 - فاكس: (01)307775

ص.ب: 11/3181 - الرمز البريدي: 1107 2130

e-mail: info@dar-alfarabi.com

www.dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى 2010

الطبعة الثانية 2012

ISBN: 978-9953-71-750-0

© جميع الحقوق محفوظة

أما قبل

في نوفمبر 2006 بدأت كتابة هذه الكلمات
في منتدى الطومار على الإنترنت
كنت فيها أعزف وأنزف معاً
ومضى على قيثارتي معها أعوام عدة
واحبيبت أن أجمعها في دفتي كتاب بعد
أن امتلأت بها كوامني

ليتها تقراً..

ليست مجرد أمنية بل تتعدها لأكثر من ذلك
ما أزال أرتجي قراءتها، وسأظل وفيّاً
لحواسها وتفاصيلها

ليس أجمل من أن تعشق أنثى وليس
أجمل من أن يكون عشقك لها حياة.
من يريد سموّاً في حياته فليلحق بركب
أنثى ويرقب شرفاتها.. ويبتهل

خالد

2010م

من يغفر كثيراً...
يتألم أكثر!!

كل شيء في.. يلغنها!!
ومع ذلك أعشقها!!
كم أكره شبق اللعنات..!

هي كون نختال فيه..
لكنها..
تسجن نفسها في أطر ضيقة!!

عندما تختفي.. أحبط!!
عندما أجدها.. أحبط أكثر!!

الكل يشعر أنها.. كل شيء
وهي تؤمن أنها.. لا شيء!!
ليتها تؤمن..
أن لا شيء منها بكل شيء من غيرها!!

عندما تغيب..
تحضر أكثر
وعندما تحضر..
نستهي غيابها أكثر..

هي الشط.. ولجة البحر
مرساها.. أمان
والفرق فيها.. حياة

تغار منها كل النساء..
وتفسد على الرجال كل النساء..

مشكلتها..

أنها تعيش للكل أكثر من عيشها لنفسها..
ليتها تعرف طريقاً إلى الأنانية لترتاح أكثر!!

أكثر ما يؤلمني فيها..
أن من يحبها.. تقسو عليه أكثر
ومن يفتال داخلها.. تمنحه خارجاً أجمل!!

حياتها تشتكي من..
كثرة محطات الانتظار..
وقلة صالات السفر!!

تهوى الرقص كثيراً..
ولكن للأسف..
أكثر رقصها على جراحها..

تعشق سيف شهريار..
لذلك تستعجل الألف ليلة في ليلة!!

تتمنى الموت كثيراً..
لذا تقبل إليها الحياة!!

خوفي أن تحب الحياة..
فيخطفها الموت..!

حياتها جهات ثلاث..
استفهام.. وتعجب و.. صمت!

كل الأيدي تمتد إليها..
لتنشلها..
لكنها تكتفي فقط بأن تلوح لهم..
و... تفرق!

من يعرفها..

تسكن ذاكرته في لحظة..

وذاكرتها ماتزال.. خالية!

تُخرج كل أحد عن النص..

ومع ذلك لا تخرج عن النص أبداً!!

خطان أضاعا حياتها..

الخط المستقيم والخط المتوازي..

تشعر دائماً أن الكل يرصدها..

لذا تختبئ من كل شيء..

جواز سفرها لا يوجد أي ختم عليه!!

لأنها تهرب للداخل فقط..!!

حياتها كلها نقاط تفتيش..
 وكل يوم هناك سؤال واحد :
 من أنت..
 ويكون جوابها: بكاء فقط!!

جريت كل شيء..
 ولم تصل..
 هي تعتقد أن الله نسيها..
 وتفكر جدياً أن تتناسى أن تصل!!

قلت لها مرة..
 ما وجه الشبه بينك وبين الزنجبيل؟
 ضحكت..
 ولأول مرة أراها تضحك هكذا..
 فأحببت الزنجبيل أكثر..

هي تهتم بالعناوين كثيراً..
ولا تزال هي بلا..عنوان!

لو جاءت في عصر نيوتن..
لفسد قانون الجاذبية بسببها..!

حاضرها..
يركض به مستقبل، يخنقه ماضٍ بليد!!

كلما استمعت إلى «الأماكن» أتذكرها أكثر..
وأرسل إليها لأخبرها..
بأنني ما زلت أحلم..
أن أستمع إليها أمام عينك..
ويبدو..
أنني سأظل أحلم..

في عشقه لها..
يشعر أنه إلى الله أقرب..

أخبرها ذات مرة..
أنه سيوصي أن تغسله عند موته..
قالت له:
جنونك يجعلني ألد بكل شيء.. سواك!!

لن أنسى عيداً مضى أمضيته في.. كونها
كان الظلام يلف كل شيء..
وكان نور تفاصيلها يضيء ما بين مشرقه
ومغربه..

كم أشفق على من لم يتذوق.. عيدها!!

عندما يمنعونها عني..
أصل بسرعة!

أسعد لحظاته عندما تقول له..

تعال...

أربعة حروف تجعله سيد الأكوان السبعة..

وتجعله ليس كمثله بشر..

دائماً في حبها..

أبحث عن مفردة تجعلها..سيدة كل شيء!!

هي تترك كل شيء.. لأجله

لأجله.. تخاف أن تمنحه أي شيء!!

هي تخاف أن تسرقه من كل شيء..

وهو يجتهد ليجد شيئاً يليق بها لتسرقه..!

أخبروها..

أني بفقدتها.. استحيل!

هي تتأخر كثيراً..

تأخرت فاكتشف انيشتاين النسبية..

وتأخرت ليرسموا الموناليزا في غيابها..

لولا تأخرها لما وجد غيرها.. الحياة!!

أصيب بحمى..

طال مرضه..

عندما خافت عليه..

اغتسلت هي بماء..

وجمعت ما تساقط من ماء جسدها..

وأرسلته إليه..

ما إن سكب ماءها على جسده..

حتى غادره كل مرض ووهن..!!

ماؤها حياة..

كثيراً ما أخاف عليه منها..

أوصلته إلى ما بعد الجنون..

آخر أمنياته: أن يكون عتبة لبابها تطأه كل حين!!
هو يفكر أن يكتبها في رواية..
لكنه يفار أن يقرأها غيره..!!

تقول له:
أشعر دائماً أنني عارية أمامك..
لا أحد يعرفني مثلك..
لا أعرف كيف تتسلل وتتزع عني كل شيء..
وحدك يعرف الطريق إلى ممراتي..

عندما هاتفته لأول مرة..
قالت له: هذي أنا..
ورقمه يسكن عالمها منذ حين
عندما أضاء نور شاشة جواله برقمها..
أدرك قبل أن تتطرق أنها هي..
عصر المعجزات عاد مع.. رقمها!!

كانت أجمل ما في العام..
وستظل الحواس الخمس تتسابق إليها..
والفصول الأربعة تتخاصم عليها..
وأنا معها.. أعيش كل شيء

قالت له مرة..
متى ستكرهني..
قال لها بسرعة: إذا مت قبلي!!

ليت الأمم المتحدة..
تقرضها على العالم..
لننعم بالسلام..

قالت له: لماذا أنا..
قال لها: لأنك أنت وحدك..
قالت: ستتعب..
قال: ولهذا أنا نشأت..!

مضت الثانية و.. الدقيقة
واليوم.. و الأسبوع
أشتاقها بـ «حق السماء»..
و حين تغيب..
يكون حضور غيابها أشهى..
و حين يغيب الغياب يكون حضورها أبهى..!

هل يتحمل الكون..
أن نكون معاً..
وحدها «ناسا» تملك الخبر..!

في عيد ميلاده..
صنعت له وسادة وملأتها بملابسها كلها..
عندما وضع رأسه عليها..
دخل في غيبوبة..!!

هي تنتظر بداية جديدة..
هو يجتهد ليجد له دور بطولة في مسرحيتها القادمة..

أخبرته مرة..
أنها تموووت في فائزة أحمد..
من يومها وهو يحتضر عند صوتها..

أخبرته أنها تقرأ.. كل حرف يكتبه
وترد..
ولكن في داخلها فقط...!!

قالت له:
لماذا تصر أن تعود للصفحة الأولى مجدداً..
أخاف عليك..
أجابها بسرعة:
ليتك تخافين على نفسك أكثر!!

أنثاي الفاتنة..

دمائي تتجدد في حضورك

وأحس بالسعادة حين ألمحك مع الغروب

وبالنشوة حين أقراك قبل الشروق

أما ما بينهما

فأنا السجين الذي يتلذذ بزنانته

بين أنسجتك الدافئة

أكتفي بالقراءة

وليست أي قراءة

فقراءة النصوص مختلفة جداً عن قراءة سيدة النصوص

لو وصلت مبكراً..

هل سيكون هناك «ليتها...»!

تقول: سافر.. بي

سافر.. في

سافر.. إلي!

«أليس من الإنصاف أن نكون على الشاطئ

نرسم على حبات الرمل

ونكتب بماء البحر

ويعانق الجسد بالجسد

وتكون لحظة الصمت

وتحكي العيون

وتتفرغ الحواس

لتحفظ ما تقول العيون

ويشهد البحر

وأحيا

وتبقين..»

ما إن تمشي على الأرض..

حتى يخطيء كل شيء اتجاهه..

ويأتي إليها..

أنثى التميز
أليس من العدل أن تتعانق كفوفنا
ونسير مع القمر
نختصر الكون في همسة
وتحيطنا رعشة
بها تكبر
ويكبر معنا شيء أكبر من الحب
وأجل من الصدق

قال لها..
أتمنى لو كنت ولي أمرك..
قالت له..
يكفيك أنك ولي روعي...

سجونها..
كل الحرية!

ضاق عليه كل شيء..
 فقد البوصلة وكاد إيمانه أن ينتهي..
 استجمع قواه..
 وذهب إلى بيتها..
 صلى ركعتين على بابها..
 وكانت قبلته شرفتها..
 عندما ركع وسجد..
 انهمر منه كل الوجع..
 وتدفقت الحياة في شرايينه..
 ما إن انتهى من صلاته..
 حتى جاءه مسج منها تخبره..
 أنها تسمع أنفاسه..!!

كلما اشترى كتاباً..
 طلب منها أن تقرأه قبله..
 يستمتع بقراءة أي شيء بعدها..

«الإله لا يغفر الكراهية.. قد يغفر الحب»

سامحني يا الله..

أحبها أكثر مما يجب.. وأقل مما تستحق.

عندما تكون هي..

يضيع هو..

وعندما نفتش عن هو..

تموت هي..

وبين هو.. وهي؟

أجمل حياة..!

قال لها مرة..

أتمنى أن أكل شكولاتة «دانيت» على صدرك..

قالت له..

أخاف عليك من «حمى» لا تتحملها..!!

أخبرها مرة..

أنه في المستشفى تحت أنابيب الأوكسجين..

قالت له..

ضع جوالك على صدرك.. وأرسلت إليه قبلة؟

حينها..

انفجرت أنبوية الأوكسجين..

قال لها: ماذا تفعلين..؟

قالت له: أقرأ حوارك في الجريدة..

قال لها.. وأين وصلت..؟

قالت له.. عجزت أن أتجاوز اسمك..

لي ساعة وأنا أقرأه فقط!!

ذات يوم

سمع صوتها لأول مرة..

أول كلمة نطقت بها: هذا أنا..

من حينها وهو غارق في تلك.. الأنا

ولا يريد النجاة!!

كل رجل جميل..
تسكن تفاصيله أنثى أجمل..
وكل أنثى باهتة..
يتسبب في آلامها رجل أحمر!!

أنوثتها.. «تحت الرماد»..
إطالاتها.. «ملاذ الأرواح»
صوتها.. «سكن الليل»
حياتها.. «البعد الآخر»
تفاصيلها.. «كائنات سرديّة»

وما زال ينتظر..
وخوفي أن يمضي العمر وهو.. ما زال
في المقابل..
سأغبطه على عمر مضى وهو ينتظرها..

في الانتظار..
لهفة ورجفة و.. لوعة
ليت كل أنثى تقرر الانتظار على كل رجل..
لأجل أن يعيش أجمل..!!

ليتي أسجن في كوامنها..
قلبها.. أجمل قيد
نبضها.. نافذة لا نتمنى ما وراءها..

سجن الروح يمنح الجسد حرية أكثر
جاء إليها..
وقال: قيديني بك..
نظرت إليه..
وطبعت قبلة عليه..
من يومها وهو في.. المؤبد!

«يوماً ما
قرر أن يذهب إليها
لم يعد يحتمل سكاكين الفراق
وطعنات الرغبة
وحين دق على شباكها المطل على الشارع
لم تفتح له
فذهب إلى الباب
وهمس باسمها الرقيق
فلم تفتح له
حينها رجع إلى الشباك المظلم
فصارت الأحجار تُرمى على ظهره
حجراً إثر حجر
وهو يدق
والأحجار تزداد وتزداد
لتغطّي ظهره وساقيه وقدميه
شيئاً فشيئاً
وهو يدق ويدق
حتى اختفى خلف كومة من الأحجار»

قراؤها..
وفتحت كل شيء..
لأجلها..

اختصم عقلي وقلبي.. عليك
ذاك مجنون.. بك
وآخر يخاف.. عليك
حينها أعلن جسدي الأحكام العرفية..
وفرض منع التجول عليهما..
ليأنس وحده.. بك!

أيها الساكن في دمي..
أي مكان.. أنت لست فيه..!

ليتي أختصر العمر..
وأمنحه لك..

منذ أن أحبها..

وهو يستحي.. أن يطلب من الله أي شيء!!

على فنجان قهوته.. وضع رسماً لها
دائماً يحب أن يشرها مع كل شيء..

قال لها:

كل شيء «فيني».. مشغول بك

قالت له:

وكل شيء حولي.. يشغلني عنك!!

في غفلة منها..

حملها وحلق بها عالياً..

كانت كطفلة..

وستظل!!

كانت السماء تمطر زخات رقيقة..

تبتهل

وكنت أسير خلفك أجمعها..

وأقترب.. وأقترب..

وحين أصحو على بعدك..

أخفي أنيني خجلاً وألقي بي في مدارك..

مرة أخرى..

على شفة الطريق السفلى

أحاول التزلج للعليا

لكي أضم

المسافات الطويلة.....!!

في إحدى جيوب الروح

أخبئ صورتك

التي جلست كثيراً على رف الرمش!

لن أسلك طريقاً واحداً إليها..
لكني أيضاً..

لن أبحث عن حل سهل..!

تاريخها.. .

عمر يمتد من أول السطر حتى مطلع الشعر..
يمتد بشهقة الجرح..

في ساعات الغياب
أقيّم العزاء على رفات
لحظة حضور...!

جمعهما قصر الحمراء مرة..
لم يكونا معاً..

لكن كان مكان دمعهما هناك.. واحداً!!

لا أعلم..

أي جريمة ارتكبتها حتى أعاقب بك..

ولا أعلم..

أي خير فعلته حتى أجازي بك...!

اليوم..

كان خطيب الجمعة.. مملاً على غير عادته!!

أغمضت عيني..

وتخيلتها.. هي تخطب..

أفقت..

والمسجد لم يكن فيه أحدا!!

تفكر فيه..

فتجده يتصل فوراً...!!

تحلم به..

فتستيقظ على مسج منه..!

تتمنى رؤيته..

فتجده خلف سيارتها...!!

قالت له:

ما القانون الذي تتمنى أن ألزم به..؟

قال لها:

قانون.. افعلي ولا حرج

هو الذي يليق بك!!

افعلي أي شيء.. ولا تلتفتي وراءك

وإياك إياك أن تسألني أو تستأذني!

جمال صوتها يجعلني أتساءل:

هل كنت في قاع البحر...

أم على قمة الجبل...

ليتها..

تفرح بصوتها أكثر..!

كلما تكاثرت أزماتها..

ازدادت فتنة..!

اشترى باقة ورد..
 كان بعيداً عنها.. جسداً
 جلس إلى البحر..
 وأرسل أزهاره سفناً إليها..
 وكتب على كل زهرة..
 معك..

كل يوم هو عيدٌ للحب..
 كم أشفق عليهم.. بيوم واحد
 سأحملك عيداً أينما كنت..

قالت له..
 ماذا تريد هدية في يوم العشاق..
 أجابها بسرعة..
 فقط.. اعتراف!!

كم أتمنى لو.. «ليت»

تشتري...؟

لأنها بطلت كل الحياة..!

ثلاثة أحرف.. تجعلنا في قمة العجز..

وعندما تخرج «آه» بعدها..

حينها نكون أكثر جنوناً بها..!

من رائحة القهوة في الصباح حتى رشفة الماء

قبل النوم،

وما تتركه الطبيعة من أثرٍ على اليوم،

كل شيءٍ يخبئ شيئاً منك.

وكل شيءٍ بدونك.. يختفي!!

فيروز تفرد بها:

يا ريت بيتك كان منو بعيد،

والباب تحت الباب مش حديد

قالت له: ماذا تنتظر مني..؟

قال بسرعة: فقط.. «قبلت»

قالت له: كل شيء فيني ينطقها لك.. إلا لساني!!

هل تكون قاربي.. لأصل إلى الضفة الأخرى

هكذا حدثته..!

أمسك بيدها.. وطبع قبلة عليها..

وقال: لماذا لا أكون أنا الضفة الأخرى!!

إني أرى.. ما لا ترون..!

ولييتي أكتفي.. بما ترون!

أتنفسها.. وما من رئة!

أي جرم يليق بك..

لأسجن بك!

أرسلت إليه تقول:

«هل تعرف شعور من تاه بقاربه في البحر لأيام وأيام
كاد يقتله العطش والجوع.. وارتقى على ظهره لتحرقه
الشمس... واستعد للموت...»

لكن بلحظات

يسمع صوته... يراه من بعيد
أبيض... محلقاً... يداعب السحاب
طائر النورس.... آية النجاة..
إن البر قريب والحياة ستعود..
أنت طائري.... حتى لو توقفنا بالأحلام هنا..»

بعض أحلامنا.. بسيطة
ولكنها للأسف.. مستحيلة!!

أسوأ شيء..
أنك في كل شيء..
أكثر من اللازم...!

جميل أن نرقص
ولكن عندما يكون رقصنا وحيداً بلا حلبة ولا جلبة..
لا كؤوس تروح.. ولا شفاه تترطب..
عندئذ..
يكون رقصنا عبثاً..!

الليلة..
البسي الأحمر القاني..
ولطخي يديك.. بكومة غيم..
سأتي.. لنصنع حلماً..
وبللي شفتيك.. به أحبك..
وسأزرع قبلة
وقتها.. ستبت وردة

ما أصعب أن تخونك... اللفة!
وما أقسى أن تصيبك الرعدة.. وما من حضن!

لقد اخترقتني.. كصاعقة
وشطرتني نصفين..
نصف يحبك..
ونصف يتعذب لأجل النصف الذي.. يحبك!

ابتسامتك بريئة،
أسئلتك شهية!
في كل مرة كنتُ أراك طيفاً فيها،
كنت تسأليني بسداجة الأطفال،
أتحبني؟؟
كم كانت تقتلني عيناك!
وكم كان يحرقني السؤال!

في كل مرة، كنت أقرأك فيها،
كنت أرتجف انفعالاً... ورغبة فيك أكثر

قبل أن يبدأ يومه..
 جاءه مسج منها..
 «في حلمي عانقت وجدك...
 هربت فيك خلف الأثير
 وغرق قلبانا وسط الفيم..
 احتويت دفء سمائك الثامنة
 ولهت كثيراً بين أنفاسك
 وزفرت عطر جنوني وجنونك
 واستيقظت...
 ووجدتك بين شرياني وأنفاسي
 متريماً ١٩
 بجبروت على أوتار قلبي
 أميراً عاشقاً..
 لنرشف رشفاً.. شهد الشفاء
 أريدك أن تتشلني وتحتويني بين ذراعيك
 أيها الأمير الخرافي.. الواقعي
 هاك يدي..
 بعد قلبي..
 وراقصني..»

كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُنِي بِهَا
وَكُلُّ شَيْءٍ يَبْعِدُنِي عَنْهَا...))
وَفِي غَمْرَةِ الْمَيِّ وَضِياعِي
يَأْتِينِي صَوْتُكَ الدَاهِيَّ
فِيْلَمْلَمِ شَتَاتِي
وَبِكَلِمَةٍ مِنْ شَفْتَيْكَ
أَهْمَسَ لِنَفْسِي قَائِلًا
يَكْفِينِي جُنُونِي بِهَا
فَأَبْدَأُ بِكَفْكَفَةِ دُمُوعِي
وَأَتَوِّهُ بِهَا مِنْ جَدِيدٍ
وَأَتَنَاسَى كُلَّ نِسَاءِ الدُّنْيَا
وَأَنْسَى نَفْسِي
وَأَبْقَى مُجَرَّدَ عَاشِقٍ لَهَا...))

«وَيَجْمَعُ جُوعَهُ قَطْرَةَ قَطْرَةٍ
يَرْتَشِفُهَا بِعُنَاقٍ عَنِيدٍ.....»

مع قهوتي..
 أقرأ في جريدة الصباح..
 لشاعرة مجنونة..
 «التقيه كل برد
 يرشقني بنظرة مبعثرة
 يقول لي
 أنت أول النساء
 تعالي نوقظ الدفء في المكان..
 أصمت..
 أتخيله..
 ويقرأ البعض من شعره
 لذة.. رعشة.. شبقاً
 أتذكر وصايا أمي
 ووجهها المبتل بالدمع
 أفتح نافذتي وأرميه فكرة
 تطالعني ببرد.....»

تظل هي..
أجمل من كل قصيدة شعر..
صباحي.. هي

أمس..
كانت ليلتي..
كل شيء كان معها.. ويدونها!!

دولاب ملابسها يعيش فوضى دائمة..
الكل يريد أن تلبسه..
ومن تخلعه.. يسأله الكل ماذا وجد..؟

اليوم..
هو اليوم العالمي للمرأة..
هي والله عالمي اليوم وكل يوم..
كل عام وهي.. وهن بخير

يقولون إن زمن الأساطير انتهى..

ولكنها هي أسطورة..

كتبوا عنها:

«كانت تمشط شعر الغيوم وتبني جبلاً من اللون فتغفو

المحيطات في دفتر الرسم والنهر

خطاً متعرجاً من قلم الحبر..

يعيش القلب في جدول الحب.. يكبر يكبر حتى يغطي

المساحة والقلب..

في النهار تصطاد الأسماك الحبلى ببقايا المطر..

وحيثاً تملّي على الشمس قصائد الرياح..

وفي الليل تجمع النجوم في حجرها ثم تقذف بها وجه

القمر العابس..

من لهجة الصوت وقوائم النور يأتي مذاق الأحرف

ورائحة الكلام مجدداً بحضوره أعمدة الهواء، ولأنها

نسيج كل ما يضيء، تغادر زمنها الآن لتسكن غداً

ونسكن الأمس..

فهي لا تهرم ولا تشيخ كالعصافير، لأنها في حالة حب

دائمة..»

اليوم..

كانت هناك وسائط متعددة..

وكان فيها كل... الفرح

سار إليها في موكب..

رأها وهي تخرج..

كانت تحمل شيئاً على صدرها تضمه..

أحس بغيرة عجيبة..

ما أسوأ أن يقهرك جماد...!!

هل يخاف منها..

أم يخاف عليها..؟

سؤال يخاف.. أن يجد إجابته..!

يحدث زفير شهيق..

أن لا أنفاس إلا.. هي!

رفعت رأسها..
ورأته أمامها..
وفجأة.. غابت الشمس
وأشرقت بداخلها شمس أجمل...!!

إلسني وإلسني حنانك..
اصبغ جسدي بلون أشواقك..
ارسم فراشات
اكتب قصائد
ارتجل أهازيج
على تفاصيلي..
إني أوراقك فاملائي قصصاً..
واطوني بين أحلامك..

قالت له:

لا تكفيني معك بعض الأوقات..

قال لها:

أما أنا فلا يكفيني معك العمر كله..!

فرحتها.. لا تدوم

دائماً تجد ما يقتل عليها فرحتها!!

يوم الجمعة..

وفي ساعة الإجابة..

جاءت..

وجاءت معها كل.. المغفرة!!

أهداها كتاباً أعجبه..

قال لها بعد حين: هل قرأت الكتاب.. وأعجبك؟
قالت: ما زلت أقرأ إهداءك في الصفحة الأولى وأشم
عطرك.. ولا أتجاوزها!!

قالت له..

أحياناً، أتمنى أن أموت لترتاح مني!!
حبك يجعلني أخاف عليك.. ويجعلني أكره نفسي..
ليتك تتخلص مني...!

ذات مساء

جمع بعضه وأرسله في صندوق إليها..
وعندما فتحته..
تخاصمت كل حواسها الخمس على الصندوق..
اتصلت به..
وكانت الدموع.. صوتها!!
وأغلقت.. السماعه!

تلك الليلة..
هُزم الهلال..
لأنها لم تكن تشاهد المباراة..
حضورها..
يكفل للهلال.. أجمل انتصارا!
ليتها..
لا تشغل عن.. الهلال!!

أخبرته..
أن رسائله هنا..
جمعتها في وريقات..
وصنعت منها أجمل ميدالية..
واسكنتها حقيبتها..

في مكتبه..
هناك شجرة باسمها..
متى ما ضاق عليه شيء..
احتضنها.. وانفرج كل شيء!!

قالت له..
هل لك في جنون.. لا يتكرر إلا كل ألف عام..
قال..
تكفين...

«.....»

... ولم يكتف بعد!!

أرسل إليها.. يسأل:
أيهما أفضل..
أن تكون..
شيطان تسكنه ملائكة!!
أم..
ملاك تسكنه شياطين!!

يدي في يدها..
حلم لا يفارقني..
... ولن أتنازل عنه!!

أمس..
كان الجنون الحقيقي..
تزوجا..
رغم أن كليهما.. متزوج!

عندما يقرأ شعر نزار..
يضحك..
ويقول..
كيف لو رآها نزار..
حينها سيكتشف أن شعره لغيرها.. عبث!!

أرسل إلي محب يقول..
 كلماتك إليها جنون..
 لكني أخاف عليك من عقاب الله على بعض مفرداتك..
 قلت له..

عقاب بها.. رحمة
 وريك أرحم الراحمين...!

محروم من لم يحبك..
 محروم..
 محروم..
 هو إحدى حالتين..
 إما أن الله لا يحبه..
 وإما يشفق عليه كثيراً.. منك!!

ألتقط حنجرتك العطشى..

أحضن صوتك..

أقرؤك الحب على فراش تفاصيلك..

و.. أقبلك على استحياء..

و.. أغرق

سوف تلهو بنا الحياة وتسخر..

فتعال أحبك الآن أكثر...

هناك خوف يسكنني.. تجاهها!!

ليتها.. لا تسافر!!

قميصك غابة فرح وياسمين وموسيقى
 وقميصي نهز جف
 تفتحين أول الأزرار
 فيتساقط المطر دافقاً، حنيئاً، مرتعشاً
 على زجاج النافذة
 افتح أول الأزرار
 فتساقط المصافير
 على سريري

هي تعمل فتجري أنهار في قفاري
 هي تنظر فأرى
 هي تعمل فاتأمل في المعجزات
 تنتهي لهم الأرض عند أعمدة البحر
 وتنتهي لي بحدود قدميها.

الشعر العذب

يجعلك تنسى.. وتذكرها هي فقط!!
وبذكرها تهفو القلوب.. وتشتعل

إجعلني ريقك.. ريقني

أكاد..

أختنق!!!

ينتظر قرارها..

بلهفة..

هي قررت..

ولكنها لن تخبره..!

اليوم أول أبريل..

ينتظر..

ولو كذبة منها..

يكفيه أنها منها...

أنتِ هي حياتي.. اليقين
وما بعدك.. شك مبين

سيدتي
هل تكفيك الكلمات
كي تدور الأرض أكثر فأكثر..

تُفكر كثيراً في نساء حوله..
تخترع وتبتدع..
تصنع مسلسلات وأفلاماً.. وتربط هنا وهناك..
وفي النهاية.. لا شيء!!

جاءته كحلم..
وقدرها أنها.. حلم!!

معادلة حبها صعبة..

تريده أبعد مما تخيل.. وأقرب مما تتصور..!

هي تعشق الصعب..

وذلك يجعلها أكثر فتنة!!

قالت له..

هل تحبني أكثر أم تحب الهلال أكثر..؟

ابتسم لها وقال..

حبي للهلال.. يجعلني أحبك أكثر!!

قالت لي:

«أحلم بأن أفتح باب بيتك معك»..

أجبت..

«وأحلم بأن أفتح بيتي فألقاك».

حبّها..

فيه كل العذوبة و.... العذاب!!

لا تلمني..

إن تواريت خجلاً..

وأنت تسكب كلمات عشقك بضمي..

ساكتب بطريقتي..

لا يهم إن كنت متفوقاً أم لا.

اسمعي..

أنا هنا فقط لأجلك..

بللي بها شفتيك

لم أحبيبك لأنك فاقته..

أحبيبك..

لأنك الوحيدة التي تستطيع التواجد في مكانين في ذات

اللحظة..

أحدهما.. لايهمني..

والآخر منهما: ذاك النابض بك.. الناضب من غيرك:

«قلبي»..

أيتها الاستثنائية في كل شيء..

الآن مر طيفك وخشعت..

ليتما لا تفصل أي شيء لها..

أكوابها..

ملابسها..

مفارشها..

حتى الأرض التي تمشي عليها..!

ياااا أنت...
يا أجمل ما في حياتي..
صمتك...
أنغام ملائكية...
كلامك...
ثلج يتساقط بهدوء...
تهيدتك...
رنة قيثارة...
وأزهار بنفسجية يصحبها الريح..
ياااا أنت..
صوتك حياة فجرية...
عشقك قدود صوفية...
خطواتك تعبر دمي...
تأسر جسدي...
تقودني.. إلى حيث أنت...

بسببك أنت...

تلاشت رغبتني في الحياة...

حتى تمنيت أن أعيش غيبوبة...

أو حلماً طويلاً لا ينتهي..

قلبي متيم بحبك...

أهرب منك... فيسبقني إليك..

ليستقر بين ضلوعك...

كنت في غيبتها.. للحظات..

كانت مطراً.. فيه كل العطر..

أحسست أنني مثل «كولمبوس» عندما اكتشف أمريكا..

الرحلة إليها.. عمر

أن تسافر إلى أنثى..

تلك الرحلة التي لا تنتهي...

دائماً..

أتساءل..

كيف كنت أحيا بدونها...!

أخبرته..

أنه الأول في كل شيء..

وألف باء الحياة تعلمتها.. منه!

عبدالحليم يفني لها...

الفرق فيها.. طوق نجاة!

كلما غادرها..

خرج بجسده فقط.. ونسي كل شيء عندها!!

كتبت إليه:

مجرد سؤال لا أكثر

لماذا..

كلما أشعر بضيق قلبي ووجع بصدري وشوق للحظة

راحة

أجدك ترسم أمامي؟

ولماذا..

كلما شعرت بالهموم والأحزان تفيض مني..

أجد أطيافك أمامي؟

لماذا..

كلما تضيق مني خطوتي

ويتوقف عقلي عن التفكير وقلبي عن الخفقان

وأشعر أنني احتضر..

أجدك أمامي؟

لماذا لا أتخلص مني وبالتالي منك؟؟

يا إلهي كم أنا متمعة

رحمتك يا الله

ما تزال أسئلتها تؤرقه..

وما زال يفكر في.. ذنب ارتكبه!!

أنت لا تشبهين الأشياء

هي التي باتت تشبهك.

أخبريني..

هل اقتحمك غيري..

هل وجدوا فيك بعضاً مما وجدت..؟

قالت..

لا أراني وحدي..
بل أراهن كلهن...!
أقرؤك فأتعب أكثر!!

الصمت خمرة
والزوايا ثرثرات..

أفتح كتابي على صفحة وجهها..
و.. أغلق كل شيء عليها..

تفاصيلها.. ليل ساهر
لذا..

لا ندري أين تذهب المساءات بها..

ما أجمل خطواتها..

عندما تخونها.....!

وتأتي بها...إليّ!!

في حضرتها..

تختفي كل الشياطين...!

لا شيء..

مثل العودة إليها..!

أشهد أنها.. وطن

يا رب

كن بجانبها.. فأنا أعشقها

نَجِّها من طوفان روحي

يا رب
لا أرى في الوجود وجوداً غيرها
تتوقف عقارب الحياة..
إن لم يأت مساؤها وصباحها

يا رب
غصات الأمانى المستحيلة ستخفق عبير لقائى بها
ارحم يا مولاي عناءها...
ارفق بقلبها الشغوف

يا إله الكون
خذ بيدي.
فبريق نجمها يجذبني على جناحات السحاب
يناديني عبر أثير الاشتياق.. ويراقبني
نظراتها تُخجلني فأنا لم أعتد التملق والدلال
أحسبني مسجوناً بين..
دمعة الرغبة وآه الحلم

يا رب

كيف لي أن اكون ابتسامتها الأبدية
كيف أستطيع خلق فرحتها من همس وأنفاس وعطر

أدغدغ رثتها بنفحة من هواء جسدي
وأراقص شفيتها... وأداعب عينيها
لأرمم ماتبقى مني بها
لأصنع ضحكة لحنها الرضا

أتراني..

أقتلها كلما اشتقت إليها!!

يا رب
لا تأخذها مني....
ولا تخنقها بي...
ولا تحرمنا الموت حباً
يارب إني أحبها....
فهي خالدة بروحي.. وأنا بها.. خالد

القسوة في الحب.. سمو لا يمارسه أحد
مارسوه.. ولكن بحب!!

ما معنى أن أستيقظ وقت السحر..؟
وأناجي وجه القمر..
فتكون أنت مناجاتي..
وصوتي..
وتكون القمر..

اليوم..

أخبرتني أنها متى ضاق عليها كل شيء..

هربت إلى نافذتي..

لأجلها..

لم أعد أغلق نوافذي..

ما أجمل أن تحب.. «بصمت»

حينها..

حتماً سيسمعك كل أحد..!

يوم الثلاثاء..

دائماً يحمل أطياها إليه..

أنفاسها..

خطواتها..

غنجها ودلالها..

وقبل ذلك وبعده.. روحها البيضاء..

بها.. الثلاثاء هو عيد الأسبوع..

دائماً أرقبها..
أقرؤها..
وفي النهاية..
أعود.. أعود لطاولتي..
لا شيء معي.. سواها

«منذ ألف ليلة وليلة وأنا أنتظرك:
بقلقك تبدو مفاتك شهية...
بخوفك تبدو أنوثتك عسيرة..
بترددك تبدو مباحجك عذبة وطرية..
أقبل عليك خطراً...
أقبل عليك جنوناً..
أقبل عليك خلاصاً..»

«كيف تكون براعتك..

وشفتاك تطوقان هذا المسترخي ليفدو صحواً شامخاً..

كيف براعتي تكمن..

وأنا أتنفس لهب عمقك.. الرطب.. المبلل بحيرة

الخوف..»

أردت فقط..

أن أتلصص نبضاً يبتسم فيك..!

أمضيت الفأث من عمري

في.. مقاومة انتشاري داخلك..!

لأنك شوقي الأبيض..

أتراني قادراً على الاحتفاظ بك كفرح أستحقه؟

ما زلت عازماً..

على خلق كل الأشياء الجميلة

التي تساعدك على.. التفكير في البقاء!

هل تذكرين..

صوت فيروز حين تردد بالحاح.. وما حدا ناظرني!..

لم يعد بإمكانني رؤيتك

إلا من خلال

استشفاف حلم أبيض..

.. حرصت ألا يمرره سواك!

تسكين الارتواء

.. وبك عطش الصحارى...

إضاءة خافتة..

موسيقى معبأة بالشجن...

وليل ناهد تستوين على أطرافه بكل جموح الأنثى..

أشعر..

أن كل محاولة للهرب منك
هي موعد مسبق، للقاء بك..

أجذك (أنا) في لحظات
أتوسد بعضاً منك بجسدي
أندثر بشوقي
وأحبك أكثر

عندما أحسب عمري..
ربما أشتاق شيئاً من شذاكم..
ربما أبكي لأنني لا أراكم..
إنما..

في العمر يوم
هو عندي كل عمري..
عندما أحسست أنني..
عشت بعض العمر نجماً في سماكم..
أخبروني..
بعد هذا..
هل يمكن أن أسكن القلب يوماً أحداً.. سواكم

ركضت إليك

كشهقة البرق فوق جفن سحابة

عطشي يرهق مسافاتي

تمنيتك

طواعية في اتساعك

وأشهى كالوريقات المعطرة

بأمطارك

لأول مرة أسمع صوت الفرح منها..

ما أجمله.. وما أعذبه

تمنيت لو كنت فرحتها ولو لمرة واحدة..!

تظل أغنية الأماكن إسرائي ومعراجي إلى كونها..

أمتطي بُراقي لها..

وتسابقني دموعي إليها..

كم هي باذخة.. أماكنها

هي بالجوار..
تمارس شغباً..
ليتني شغبها الليلة..}

يحيط بها «المسكر» من كل اتجاه
ورغم ذلك..
تمنحنا «الخبز» و «القبلات»!

أراها تتأخر كثيراً..
لكن دوماً..
لا أحد يسبقها.. إلي!!

منذ أن قالت لي: «هذا أنا»
وأنا.. لست أنا!

الانتحار فيها.. حياة
والحياة من غيرها.. انتحارا!

كُلُّكِ وطن.. وكُلِّي حدود
لك كل ما تشتهين من الحد.. أن تتجاوزيه
وحدكِ فقط..
أترككِ..

تتجاوزين الحد الأحمر..
أم تقفين وحيدةً تتهددين؟..

كل اللافات تشير إليها..
ولكنها لا تشير إلى أحد...!

معها ..
أتحدى كل شيء ..
وبدونها ..
يهزمني أي شيء ..

دائماً ..
الخطوة الثانية هي الأصعب ..
ليتها تبادر ..\

يظل حضنها ..
الفصل الخامس من فصول السنة\

لا شيء ..
ينسيني عبث «الهلال» .. وآلامه
إلا .. حبها ..\

ميلادهم..
كل سنة..
ميلادها..
كل لحظة..!

من يحبها..
لن يجد وقتاً كافياً لمغازلة الورق..

أن تكون أبعد.. أقرب..
خير من
أن تكون أقرب.. أبعد!

كل أنفاسي مبعثرة
قدري..
أن أراقص ظلك فقط!

هل سيأتي يوم..
تعزف فيه خصلات شمرك.. لحنًا على جسدي!

كم أكره الحروف..
عندما تجتمع.. ولا تنطق اسمك!

صلوات العاشقين.. دموع وآهات
ولقاؤهما أمر قد قدر..!

كانت أمس وحيدة..
وكنت ليلتها وحيداً..
وكان حكم القدر.. أحداً أحداً!!

عشقها..
مفتسل.. بارد وشراب..

جمالها
تتساقط الأرواح على عتباته..
أتوق إلى تفاصيلها..

الوطن امرأة..
وهي..
كل أوطاني...

جنوني بها..
سر بقائي على قيد الحياة!

معه..
لا بد أن تتعلم أن تُصفي لكل لحظة وتُطبق على
أنفاسها..
لأنها لن تتكرر..
ولأن اللحظة التي تليها ستكون مختلفة!

أريد أن أنتحر في حبك
دون أن يشغل بالي..
إن كنت سأحترق بنارك..
أم...
أني سأنعم بجنتك..!

تخاف عليه..
ومن خوفها..
يخاف عليها..
فيصبح الخوف.. أجمل حزن لهما!

عندما..
سيشرحون صدره..
حتماً سيجدونها متريعة..!

عندما يفادره كل شيء..

وتظل هي..

يكون الراح الأكر..

الأنش التي تجعلك تتحر حباً..

أنش لا مثيل لها..

وحده حزننها...

يستحق البوح..

عندما أحزننها... أنسى

وعندما تحزننني.. أجد المرسى!

قالت..

هل تحبني أكثر.. أم.. تشتهيمني أكثر؟

قال لها..

بل حبك... أكثر

لأنني من خلاله أسافر لكل شيء..

في الحب..

تأتي «لا» في موكب فخامة..

وحدها تعرف متى تقول «لا»..

لاؤها.. لظي!

بين انشراح صدر بها..

والنتام جرح عليها..

تظل هي.. كل شيء

قالت..

هل أبدو طبيعية..معك

قلت.. أشك..

فكلنا.. لا يجاري طبيعتك..!

عندما يسرق نظرات إلى جسدها..

يزداد إيماناً بعظمة الخالق في خلقه..

عيد ميلاده..

في صوتها...

أجمل هدية.. لأجمل بداية..

بين الغيم والورد..

سكن قطرها و.. عبقها

وأظل أنتظر.... ها

لا شيء.. يشبهها:
عين تدمع شوقاً..

أجمل شيء..
أن لا سقف كفاية في حبها..

عندما تنتثر شعرها..
يتجمع الغيم..
ويهطل المطر..

أكاد أجن بها..
عندما تقول..
«أتحداك..»
تلقى مثلي..

وحدها يليق بها الفرور.. ويزيدها فتة!
أنا زعلانة..

عندما تهتف بها..
أنتظر قيام الساعة..!

في يومها العالمي
لا أريد أن يحتفل بها الكون..
بل أريد..
أن تحتفل هي بالكون لأنها.. أنثى!

تقول له..
قبلني أكثر..
أعدني طفلة من جديد...

قالت..

هل تحبني أكثر كحلم أم حقيقة؟..

قلت لها..

أحبك.. حلماً ينافس كل حقيقة..

و...

أحبك.. حقيقة لا يجاريها أي حلم...!

أود أن أتصفح كتاباً.. لا أرى صورتها فيه

هل لي بحرائق مثلك.. أنت!

سأرتشف نغم الغيوم..

وأستبيح لك التمني...!

لا شيء أجمل من أن تتطلق.. اسمي

حينها..

أتوووووووه...

تقول..

احضن حرفك كثيراً..

كثيراً ما ينام معي..

كم نفار من حروفنا..

سواء الرياض..

لا تفضب ويتكدر صفوها.. إلا نصرّة لها..

عندما تطل...

ينقشع كل شيء..

سألتني..
لماذا تحبني..
دمعت عينايا..
فكانت أجمل إجابة...)

قالت له:
ما أسوأ شيء فيني..
قال لها:
جمالك..)

للقبلة موعدان..
موعد مع الموت..
وآخر مع الحياة..
إنها.. تقتلك وتحبيك في آن معاً)

عندما تحضر..
تكف عقارب الساعة عن الدوران..
حيث..
لا وقت لتدور من أجل حسابه...!
و... عندما تغيب
تفشل كل الساعات في حساب الوقت!

هي..
أكبر من حقيقة..
ولا يحيط بها.. خيال!

بين صمتها.. وبوحها
تنمو أجمل الأزهار..

قبل النوم..
أحلم بفردة حداثها..
وأسطورة تجمعنا...

أشواقها..
حتى وهي تسكنني...!

فرضتِ نفسكِ على حياتي بقوة..
.. أعشق أنا قوتكِ تلك وسيطرتكِ علي..

معها..
لا أظنني أبحث عن شاطئ..
أجمل شيء..
أن أظل في رحلة دائماً إليها..

هل سيمنحني الزمن..
 موعداً معها عند الغروب..
 على شاطئ أبيض..
 أنا وهي.. وكل الفتة معنا...!

هل نذكر المكان..
 أم يتذكرنا المكان..
 ليس المهم.. أنا
 ولا المهم.. المكان
 الأهم..
 هل ما زالت تذكرني..
 وحدها ذكرها كون أختال به

كانت تهذي يوماً وتقول:

أحبك

عندما تهز عناقيدي

تأكل منها حبة حبة

وتدخر ما بقي مني لحين

عودة..

أحبك

عندما تضميني برفق

وعندما تحميني بصدق

وعندما تأوي إلي بكثيرك..

... وقليلك

أتاني هذا الصباح..

من يخبرني بأنك تحتاجني..

فأتيك طواعية...!

بين الملل والأمل..
هي تسج الحياة..

ماذا أفعل..
كلما اشتقت إليك..

انتظرها..
لنجدف معا...
هي نهر..
يتمنى كل ماء جريانه فيه..

م معها ..

لها ..

فيها ..

بدونها ..

لأنها ..

كلها ..

لا حياة من غير شيء تسكنه «هاؤها»

وحدها دموعها

تطفئ ضوء القمر ..!

نبضي ..

يحن لصدر يسكن أقصى .. الشمال!

«أتمنى أن أسكن دمك ..

ولأنك مجنونة .. وسبق لك التهديد بقطع «نبضك» ..

أرغب .. بالهطول منك!»

عندما يصل إلى قلبك صوت أنيني..

أبتهج..

فهذا دليل أن قلبك لا يزال بخير..!

ماذا..

لو منحوا الأحبة يوماً واحداً فقط في السنة..

ليفعلوا كل شيء..!

أدخليني جنتك..

فكل ذنوبي..

أنني لم أمت حين غيابك!

ازرعيني ألف سنبله على ضفتي قلبك..

في كل سنبله مائة لهفة.. إليك

هل بعثرتك تلك «الواااااااااا».. التي حبستها؟

«... سأحمل في طريقي..»

شألاً كنت قد نسجته من خيوط حلم..

نثرت فيه أحجاراً شمسية نادرة الوجود..

سألفه حول كتفها..

ثم أطلع على جبين افتخارها بي قبلةً أبدية تجمع حب

الكون..

ريحانية الأنفاس..

«هي..»

شمس طبعتها

تهديها ارتعاشة شوق..

وألف ألف

حرف شكر..»

صباحها.. نكهات وأمنيات

العشق فيها.. خير عمل

كلما مددت يدي لعناق..
خفت أن تؤذيكَ ناري...

نسماتها..
توقظ الفتنة..
وتشمل الجو..
وتريك كل الكلمات..

تظل فتنتها..
تحفظ للأرض هيبتها..

عندما يسحبون دمي..
أراك في.. قطراته!

على نحرها..
معركة محسومة..
المنتصر فيها فتتها.. والخاسر عقدها

على عتبات تفاصيلها..
أنخت مطاياي..
وسألتها:
أمن يجيب المشتاق إذا دعا..

يا أنت..
«خالدك» يغرد بك..

عندما يتسارع النبض لأجلها..
حينها أطمئن على قلبي أكثر..

«أتعلمين

هذا الكون كله ينتظرك في كل يوم
العصافير تنتظرك كالعادة أمام نافذتنا
وأدوات تسريحتك من أمشاط وعطور
تشتاااق كل لحظة لتعودي لها»

أقسم

أنها طُهر..

يتطهر به الطهر كله..

خجل خديها حقول ورد..

يُضيء بزيارة الغسق..

حضورها..

ميلاد و...أعياد

وحدها من يهز ثقة المرايا بنفسها..

حتى المرايا..

تفقد ذاكرتها في حضرتها..

«يا ذات اللات الكثرة..

أرخي لي اللات قليلاً..

وابتسمي ولو مرة واحدة..»

لماذا يقسو الزمن على الجميلات.. أكثر

ليتي..

أزهق كل آهاتها التي تسكن صدرها..

عنقها..

حدائق معلقة..

هل أقطف وردة.. أم أسقي زهرة؟

«تأمر أمر»..
 عندما تنطقها..
 يصبح كل شيء... وردياً

تأمل السماء خطاها الخجلة..
 وتغار الأرض من كبريائها وتشقى..

قالت ذات جنون..
 أنت نبيل يحسني برفق...!

أهديت نفسي هذا الصباح باقة ورد حمراء..
 كتبت عليها اسمك..
 وضعتها أمامي..
 تلمست حتى أشواكها..
 ... وكنت أبحث عن همسك!

خلف نافذتها..
يقبع كل الجمال...
قبيلة الورد.. هي

خطواتها هنا..
أجمل من كل شيء..

أكرم..
أن يعاندها أي شيء...!

صباحي بها..
هدايا (فرح) مغلفة بروحها..

ارتباكك..
تلك التي تعيد ترتيبني.

صوتها:

نهر تتلوى مياهه شوقاً..

وفراشات تنثر بريقها..

وعشاق يغزلون همراً..

أخبرته..

أن يوماً ما سينال كل شيء..

اكتشف أن الأسبوع سبعة أيام ليس فيها «ما»!

إن مر عليه يوم..

لم تخبره فيه..

كم هو مجنون..

لن يحسب ذلك اليوم من عمره..

راقصها مرة..
فدمعت عيناها..
سألها ما بها..
أجابته بقبلة دخل بها موسوعة جينس..

فكي ما تبقى من جدائك..
والقيها على نقاء وجهك...
ليرتد بصر العاشقين...!!

احمليني..
وحلّقي بعيداً عن مجرتنا الكونية...
وابحثي عن مجرة أخرى لا تخضع لنظام الجاذبية..!!

الجميع يستحضر الذكريات..
لا لـ«شيء»..
سوى لـ رغبة إيجاد «وجودك» بينهم!

هل تفكر بي الآن..؟
لا أدري لماذا أسأل..

يتمنى لو يرشو حذاءها..
ليأتي بها.. إليه!

«نحن الآن اثنان
لا يقبلان القسمة إلا على واحد
نحن أنا..
أو نحن أنت..
أو نحن نحن..
لا فرق يا فتنة القلب..
أنت أنا..»

قلبي حمامة..
لا تعرف الصمت!

أنخيل أني لديك..
فتتنفض غيمة الصدر..
وأهطل كلي..
لأرض تضمك

أغبط اسمي على شفيتك..

أهناك أجمل منك
ليعطر الصباحات الحنون
الساكنة بخشوع في قلبي الموله بك..
لا .. لا أظن..
صباحك أنت فقط.. ليس هناك أكمل..

أنا....
لا أعرفني بدونك..!

صوتها..

يفري بالكثير

بالنوم فوق غيمة

أو هذيان عند جدول

لماذا....

كل ما يمكننا لمسہ..... لا يدوم!

قالت له:

سأفرش لك شعري مساحة لحلمك

فقط..

تعال

قسمت وقتي بين إليك ثم إليك..

وأعدت ترتيبها من أجلك.

وجعلتها فقط إليك..!

ما أجمل هبوطها..

يا رب..

اجعلني مطاراً لها..

أنام وتبلل وجهي الأحلام.. بها!

أريد أن أهجر جسدي..

لأستوطن للأبد في عينيها...

ضوء لا يجيء منها..

هو ظلام آخر..!

لولا الضجيج الذي يسلب الصمت صوتي

لما اخترع الصمت صوتي الحنون!

هي..

من علمت الفجر عصيان المواقيت..!

كتبت في يومياتها..

«..... هنا بقايا..

لم أعرج عليها معك..

أرجوحة.. تنتظرنا في حديقة..

رقصة العشاء التي ستقاسمني لونها..

وخاتم.. كان باتجاه أصابعي..

حفنة من الضحكات ننام على إثرها بهدوء هذه الليلة!

ونفיק لنكتب..

حين تتأثر علينا شظايا النهاية ونحن نيام!!

وحلم ليلة جميلة ما زال في أدراج الجفون.....»!

بك «سأحاول.. أن أكون بخير»؟

لا شيء أجمل من أن أستطق جنونها...

عندما يفتك بي جسدي..
أشتهي أصابعها لتعزف علي..

تدلع قهوتها..
تسكب عليها..
تقبلها بشفتيها
تحركها بيدها..
تدخلها جوفها..
تنتعش بها..

ما أبخل الدنيا عندما تجعلنا نغار من.. فنجان قهوة!

عندما تفتك بي الإنفلونزا..
أنطق اسمها..
فأسترد عافيتي..

غفوتي لاتكتمل ملائكتيها
إلا إن توسدتك حلماً وردياً..

أنا في جوها
أربط حزام الأمان و.. أستمع

تهمس له..
كن أنت..
وسأكون أنت..

قالت..
ماذا تشتهي..؟
قلت:
قدراً يجمعني بك..
قالت:
إذا أنت انتحاري!!

أتمنى لو أقرأ.. لوحها المحفوظ
لأعرف.. هل أنا هناك؟

معادلة حبها.. لها أكثر من حل
لكنها تجعلها من غير حل..!

أرهقه الخط المستقيم..

هل يكفي شهر..
ليعود الأمان من جديد....!

وهل العمر..
إلا لحظات تبض.. بها
نبضها... خالد

أكثر شيء يؤلمني..

أنني..

تأخرت عنها.. كثيراً!!

هل..

الفرصة لا تأتي إلا... مرة واحدة

هل قدرنا..

أن تكون حياتنا مضمار ركض دائماً....!

أمهليني فرصة..

لأستجمع قواي وأنفوس بين أوردتك

لدي مطلع قصيدة..

أود أن تكتمل.. بداخلك

ما أجمل العبث بأدق التفاصيل..
لا أحد يمنع.. ولا أحد يتمنع..
ولا أنا.. هو أنا

تذكر فقط أن هذه هي حبيبته..
هي ذاته وملهمته هي من دفعت به قدماً..
وهي الآن معه وله وحده..
قرر أن يكتفي بالنظر إليها حتى الصباح ثم حتى
المساء..

سيحبها بهدوء وسكينة
سيرتشفها ارتشافاً ويتذوقها كل يوم بجرعة إضافية
ويسمح لها بتذوقه حتى تستسيغ طعم مقاربتة لها.
يعلم أن التذوق سيزيد عطشه لها
ويعلم أيضاً أن هذا العطش ليس مما يفتك بصاحبه
وإنما يزيده نهماً.
ستمر الأيام وبقدر ما سينهل منها سيظل
عطشاً مولعاً بها.

هي.. ليست من النوع الذي يمنح ارتواء..
عذبة هي حد إشعال رغبة تلو رغبة.

كل لقاء يغري بآخر..
كانت سخيّة على استحياء، مقبلة مدبرة، لا تبادر لكنها
لا تتوانى.
وعندما يشتعل الفتيل لا تمنحه فرصة ليلتقط أنفاسه
إلا لحظة الانفجار.

هي..
عندي فضاء.. أستمد منه شهقة الحياة..
سجادة صلاة..
يقف عليها مقصر ذليل لتقرّبه إلى الله
هي السجادة النقية.. و.. أنا المقصر الذليل...

وحدها..

تتخذ القرارات الصعبة..

أصعب شيء..

أن تكون هي على مفترق طرق..

وأنا لست أي طريق منها..

لا شيء أقوى من... القدر

ولا يهزم القدر إلا... آلهة

وأنا مجرد بشر

لماذا كل شيء لا يكتمل...!

عندما يخرج الحرف لها..

تصاب كل الأبجديات باليباس...!

إني أحبك يا وجهاً تملكني
منذ الخليقة... أو قبل السموات..

تجاوز البوح السنتين..
وما زال كل شيء.. مشتعلًا!!

ينتظرني معها..
موسم صيف ساخن!

خوفي..
أن أحملك أكثر مما تطيقين...

يا حبيبة الصبح..

يا ربيبة الضوء..

ويا شقيقة النهارات..

ويا ألق المساءات..

ماذا فعلت.. حتى أبلى بك!

وبعينيك

تختصرين السحر في لفتة..

تستجمعين قوى الحنين جلها..

وتلفظين بدلال - تعال -

حينها..

يخر الشوق على ركبتيه شوقاً..

يرفع كفيه طامعاً في كرم الله..

وآتيك طائعاً..

أي رجل مثلي..

تأسره ابتسامة منك.. وترديه المهالك..

لولا ستر الله..

يا رب..
 إني أحبها..
 وأستحي أن أطلب منك شيئاً آخر.. بعد حبها!

عندما يهذي بها.. ويريدي
 يتراقص عليها.. شرياني فرحاً

سبحان ما هي به وعليه!

أراقصها..
 ويداي فارغتان..!

على مفترق طرق..
 وما من طريق!

أحلامها.. متعبة!
والحلم بها.. أكثر تعباً!!

كنا نقنت.. خاشعين
وكانت حاضرة في كل.. دعاء

العب مع صورة الغيمة
ارم للنهر قبلة
ودع لي مراقبة الشروق
فهناك وعدّ قادم من بعيد

ما أجملها عندما تبوح..
ولكن..
متى تبوح..؟

هي تفرق..
ولكن..
لا يبيلها الماء..!

لا تقضي هكذا قريبة من أنفاسي..
استديري وامنحيني فرصة للتخلص من عينيك..
ابحثي هناك بعيداً عن شيء آخر..
وتغافلي عني لعلني..
أحل وثاق اشتياقي...

بريك..

أعتقي نهاراتي من ضياك..

أفلتي حماقات مسائي من يدك

تشاغلي بنظم قصيدة..

أو عقد ضفائرك الشقية..

لا.. تحاولي المشي أمامي

ولا تجري الاعتاء بخطواتك..

يافاتة..

ترفضي بمثلي..

ولا تتثري قلبي المسكين تحت رنات خلخالك..

وإن استعصى على قلبك أن يشفيني..

فلا تسمعي لي.. واعصيني

كوني عاقلة عند حضور جنوني..

وتعالي..

التصقي بي أكثر..

اقترفي بحقي أعذب جرائمك

وصدقيني..

ستكون البراءة لك.. لكن اقتليني

كل شيء قابل للولادة من جديد..

مع التائبين فيها..

وجدت نفسي في..

فصل الرحيل

وتتنفس الأحلام درب الغواية

الهادئون دوماً..

هم المبعثرون في هذه الحياة!

مذاق القبلية الأولى.. خلّد لا يُنسى!

كيف أثبت للعالم

بأن أسوارها تخفق السماء!

ليلة العيد..

ابتدأت.. بصمتها!

دائماً..

... إنك لا تخلفين الميعاد..!!

أشهى فاكهة...
هي رؤية اسمها!

لماذا عندما أقترب..
تقترب المفاجآت..
... فتبتعد...!

على شرفة السماء الثامنة..
كتبت:
«يوماً ما سأمنحك حضوراً لا يغيب
فإلى حين لقائنا دعني أشنق..
الطريق!»

قالت لي «عجربة» يوماً:

«لأنك تحب..

ستصير غمامة لا تمطر..

ولا تذهب ولا تأتي..

فقط..

تنظر للأرض.. و.... وتبكي.»

علامات المرور.. متعبة!

فلا أدري:

هل أخطأت الدخول.. أم فشلت في الخروج..!

قالت:

لا أحد يهديني إلا.. أنت!

و...لم أجد جواباً!

محروم من لا يعرف..

لذة ألا نصل..!!

حين يحبسنا الحنين..

نفرج عن أمانينا السجينة في قبضة المستحيل..!

كنت أمارس الجنون معك..

حتى ساعة متأخرة من العقل!

أنا هنا

أتصفح ذنب صنعتة لتعاقب عليه أنت!!

كتبت له على بياض غيمة:

«حين تراقصك أنثاك..

لا تبعد عنها كثيراً...

واقرا عليها تعويذة حفظ..

ثم احتضنها طويلاً..

واقرا لها قصيدة حب تهدد تعبها..

لتنام آمنة على صدرك..!»

هلا راقصتي هذا المساء.. ليغار القمر!

متى ينتهي هذا المساء..

ويشرق الغدا!

تخاف الرحيل..

وهي أنثى الرحيل!

وحده القلب الميت..

يحيا في الدنيا أكثر!

مشكلتها..

أنها تظن أنها سبب مشاكل الكون كله..!

اغفري لي..
 أني هنا..
 احتجت صدرأ
 أردت حضناً
 لا أود أن يرى وجهي أحد آخر..
 اغفري لي..
 إني أحتاجك!

الكلام الصعب
 لا يفهمه سوى من يتألم بإتقان..

الليل..
 دفع عيناك التي تحتويني!

واجتمعت الأبجديات لتكون أنت وأنت فقط..!

أحتاج ذراعيك لأغرق
لأصل إلى عمق ذاكرتي
أحتاج موسيقاك لأفرح
لأتعلم أبجدية الغفران
فكل خطأ يسبح نحو الطهر
كل ركل للموج رحلة إلى الأمام
وكل ابتسامة في الضفة الأخرى
هي مفادرة نحو الأمان..

شكراً من هنا حتى... أنت

وحدها..

«الخبيبة» تملك المعول لهدم الحب!

عندما يفتك بي صدري..
أجد أنا ملي تبعث عنها..
ترسل لها «مسجاً»..
فتأتي حروفها.. كأجمل أنفاس يهدأ بها صدري!

عندما لا أجد هواء أتتفسه..
أغمض عيني..
وأذكرها..
حينها.. ينشرح كل شيء..

عندما أفتش عنك في داخلي..
أنتشي وأقول:
ياه كم أنت مستعمرة!

قالت: وش الوقت
ناظرت عيونها وصبح الجبين..
ومرت ثواني وصمت..
وقلت:
الزمان.. أنت
وكوني اللي تبين!

سأخبرك بسر..
أفنى بدونك...!

ياترى.. هل سيهديني العشق مثوبته ويأتي بك؟
أم..
هي عقوبة الشوق لن تمنحني فرصة الانتظار...!

هل تعرفين..
أنني التقيتك قبل أن تأتي!

أعض على شفتي.. فيدمى قلبي!

ملائكتها وشياطيني.. في حوار
والرابع كل الفتة!

فقط...

لا تسأليني كل حين عن مكانك بداخلي!

أجمل العشق..
ما نطقت به.. صمتاً!

أنا والعناوين والمشاهد..
أيتامك الجرحى..

تأملني جنوني..

وهوسي بالقمم..

أراك تعتلين القمة في كل شيء..

فيقودني الجنون للبحث عنك..

تأملني شقاوتي..

ألا أستحق معها عناق القمة؟

ليذوب جليد الشوق..

فكري ريثما أصل..

عندما تعرف اسم محبوبتك لأول مرة..

ألا تشعر بقانون للجاذبية جديد..

في معمعة حلم
 تأتي وتطبع قبلة عليه..
 وتهمس له: لماذا لم تحلم بي..
 يستيقظ فزعاً..
 ينظر إليها..
 يتمتم..
 أستغفرك.. وأتوب إليك!

أول مرة رأيته..
 .. انقلبت الموازين..
 وناء كل شيء!

عندما يطل صوتها..
 يخسر المناخ.. معركة!

تقرب شمس ويشرق قمرها..
وأنا بينهما.. خالد

أسوأ شيء
أن تأتي على الموعد..
أن ينتظرك أحد و... تأتي

أجمل شيء
أن يأتي موكبك على حين غفلة..

صوت الماء على جسدها..
ينافس أعذب الألحان...

الأنثى.. دائماً حبلى بالقلق..
وتتوكأ على حلم..
وتتساءل.. ماذا بعد..

من ذات السرير الأبيض..
 كتبت ذات غفوة..
 أني آتية من حلم بنبا يقين..
 اغسل يديك بالغيم..
 ودع شفتيك لي..
 وعاهدني بالسقيا..
 لم يعد يجدي مع الورقة..
 لحن الحياة..
 فالأقدار ذابلة..

يا لها من غفوة..
 تمنح العين فكر الهروب..
 على ذات الصقيع المتجمد حول عينيه..
 تبا لكل شيء يحلم..
 تبت يداه وتب..

قالت: هيت لك..

قال: لك كل ال (هيت) وأكثر

لم تعد تهمني الأبجديات التي حواليا..
أصبحت أهتم كيف أجعل منها أبجدية لا يتلمس
حروفها أي أحد...!

عندما تصب أنثى لعناتها.. عليك

حينها تدرك..

أنها وصلت إلى قمة الحب معك...!

- مثل فينبيقي -

في الحب..

تشتكي صالات المغادرة.. من تعطل الأجهزة!

أغطي عيني العقل...
أتأرجح في ملهى الجنون..
وحدي معك!

بريك...
ساعديني... لتكوني أكثر أهل الأرض والسماء فرحاً

الحقيقة..
باب مغلق فسيح..

في الحب..
ليس المهم من أخطأ..
المهم..
من يفضل أولاً...!

فاز الهلال البارحة.. لأجلها

لم أطلب الكثير..
مجرد ليلة.. لا ثالث فيها!

خارطة الحب..
أسوأ ما فيها.. الاتجاهات!

ليتي أضع نقاط تفتيش عند كل قطعة في جسدها.....

ما أجمل الحرير إذا أعلن صخبه بقوة..
وحده الحرير ينفرد بلغة لا يشاركه أحد في مفرداتها..

والليل يحبس أنفاسه..

كتبت له:

«أرجوك

التقطني

فأنا أتساقط رغبة بك كالعنب.. كالتوت

تماماً.. كتلك الكرزة التي وضعتها بضمي يومها..»

شكراً..

لأنك تجعلين «الثلاثاء» اليوم الأجمل..

إما أنت أو لا أحد..!

هكذا صرخت ذات استفزاز..!

«... مدائن الشوق فيها

قناديل مسجاة على قارعة شهقة جارحة..»

بم أناديك فاكثفي
وآمن للحرف عليك..
أو..
أصفاك فلا أشعر أنني قد قصرت!

هل.. للدمع رائحة!!

شرط نجاح الرقصة التوازن...
و التوازن يتطلب تركيز عيونها على عيوني..
فأي ورطة تلك.

يا صدرها..
كن لي منفى وملأذاً من قوم طامعين!

حتى وأنت هناك..
لا شيء ينافسك هنا..!

فرحتها بالدنيا كلها..

ليتها تفرح أكثر!

أشتاق إلى وطن من.. قبلاتها

ليتنا..

نحيا أكثر من أن نقرا..!

الأمي أكثر صفاء..

لأنه يقرأ بالفطرة...!

قالت له..

عندما أرى من حولك.. أتعب!

قال لها..

أنا لا أرى إلا أنت.. فأرتاح!

قال لها..

لماذا عندما أغمي علي.. لم أنسك!

نبضك لا يحتاج إلى قيثارة..

كي يعزفني!

قرأ هي كرت بريدي:

« .. لاشك أنها فاتتة، لكن لِفَتَّتِهَا زورقاً يبقى ظلّ

الريح حتى لا تفرق السفينة..!!..»

حتى في كروتهم..

يتحدثون عنها...

ما أجمل أن يسألني كل شيء.. عنها

والأجمل..

أن لا أجد إجابة!

«للرائعة فيروز»

عم تهدل اليمامة وغرقني الحنين...

بك وأيامي وحكايات السنين

ونطرتك ع «بابي» بليلة عيد...

مرقوا كل أصحابي

وحدك اللي بعيد...

كل شيء فيك... ينقصني!

حين تحاصرنا الأماكن..

يعزفنا الحرف باكياً على وتر الأمل!

أي شهد تبقيه الأمانى..

حين تكون المسافة بين السطر والسطر فصولاً!

بين الحاء.. والباء.. قرنفة تسبح!

وبين الكاف والنون.. قلب يستغيث!

أسوأ شيء في الحب...
..... الاعتذار!

تفاصيلها..
ملاذ لا تقره الشياطين..

هي..
طفلة تشرب الحياة بحياء،
وتسكب الحياء للحياة،
وتعطش بالذكاسات العشق البريئة...!

« .. أموت فيك.. »
هل هناك كلمة تمنح الحياة مثلها!

أصعب شيء...
أن تنساك الحياة
وأن ينساك الموت..
كل ما أعرف أن أكونه

ملك يمينك..
ارحل في ثايي
فتش خلاياي
ستجد اسمك وحده

مهما تكن..
أنا أنبضك لحناً يتمرّد على كل القيود..
!!

أنت رقيقة.. تسيلين عذوبة..
لو تذوقتك انتهيت..
!!
لأنك الفضاء المجنون هي..
!!

لا تتركيني..!!

وأطعمني روعي طهرتك..

أريني الابتهاال في شفيتك..

وأذيني نبضي في فضائك..

أغمسيني في لهاتك..

وأطبقني شفيتك حتى تسمعي شهقتي..!!

لا تتركيني..!!

لم أكن كذلك حتى عرفتك..!!

متى سيأتي يوم..

ونركض معاً تحت المطر...١٩

قالت..

هل تحبني أن أكون.. فاصلة أو نقطة..؟

قلت..

كوني فاصلة فلا يلحق بك أحد..

وكوني نقطة ينتهي عندك كل أحد!

«أنا والحظ.. ننتظرك أكثر!»

لماذا.. جمعهما قدر

وكتبهما سطر..؟

الرجل الذي يهتم بتفاصيل المرأة..

يضيع بين أسطرها..

قبل أن يصل إلى نهاية الجملة!

قالت له: أين أنا

.... سكت

ثم تنفس!.. فدمعت عيناها!..

بين هل.. ولو

يفرق في شجنٍ جميل!..

مقصلة الغياب..

مشرعة دوماً في وجه العاشقات!

ليس أقرب منها.. وليس أبعد منها

وبينهما..

حياتي ركض وانتظار!

لم أعد أستطيع معي صبراً
لم يبق بي عقل بعد قراءتك!

أريد أن أظل جاهلاً
من أنا.. وماذا أريد من حبك..!
أريد أن أظل..
لا أعلم إلا أنني أريد أن أحبك!

لم نشترط الفهم في المحبة
تسجن روحك في الفهم
تخلص منه... لتفهم

فعلاً...

لا يوجد مكان للعقل في الحب
فبمجرد إشراكه بالأحداث الدائرة تكون هي الشرارة
للنهاية..!

«أتعلمين كم أحسد كلمات الغضب أحياناً..

تجعلك أكثر فتنة..!

ليتي كنت كلمة غضب!!»

قالت: أفكر أن أغادر الدنيا..

ففرقت الأرض.. وفقد الناس مساكنهم..!

وأعلنت حالة الطوارئ!

لماذا عندما نتعاهد على البعد... نقترّب أكثر!

عندما نفقد السيطرة.. نتحكم أكثر!

مهما تكن..

أنا أنبضك لحناً يتمرّد على كل القيود..!!

من الظلم أن تشتاق.. أنثى!

الأصل..

أن يُشتاق لها.. فقط!

ويلٌ لمجتمع..

تشتاق فيه أنثى.. ولا تجد أحداً يشتاقها!

كل شيء فيك... ينقصني!

ما أجمل وعوده.. وقوانينه

تسقط في أول اختبار..!

قالت:

لماذا تسلبني قوتي..

قال لها:

لأن ضعفك.. أجمل ما في الحياة!

دائماً..

آخر مرة.. تتبعتها مرةً وألف مرة!

يبحث عن دليل إليها.. ليتوه!

اعذريني...

إن سهرت الليل أحرس حلمك..

هل أطلب منك شيئاً..

«تكفين».. بعثريني!

هي..

أنثى على حافة.. سحابة!

قرأتها في بطاقة:
 «... كم أعجزني عن تأملها
 حضورها بين يديه
 ... تحمل قلبها لتضعه في صدره!»

عندما تنتظر أنثى شيئاً ما..
 يتوقف دوران الأرض حول نفسها..
 فيتوه الليل والنهار..

لا يفهم استبداد الحب..
 إلا من بلغ التهلكة في العشق!

أسوأ شيء..
 أن تكون هي حياة الآخرين..
 ويكونوا موتاً لها!

عندما يخرج بها عن النص..
فإنه يدخل معها إلى أجمل النصوص!

أين أجدني.. لأسألني:
أين أنا!

عندما أتصفحها..
أعجز عن جمع شتات نفسي.. فأنكفئ في زاوية
الدهشة

أسرقها وتسرقني..
ويحكم القدر..
أن يقطع.. قلبي!

.. قلت له...

كيف للجمال أن يرى نفسه؟
 أنت لا ترى سوى في عقود الياسمين
 وأطواق الفل
 عندما يتغزل به البشر
 في غنج اللبلاب
 وورق الليمون
 هي نعمة خدود الجوري
 وابتهاج النرجس
 وأجفان التوت
 الجمال أنت أم كأنك الحسن
 إن غفوت فلتغفُ بلحظ شرقية العينين
 واقتل نفسك فوق نهديها
 ودع الوجود برمته يتصارع خلف أستار نوافذك

كن حبا لا ينتهي..
 فقط هذا ما أطلبه!

دع نفسك ملقى فوق لهيبٍ مستعر ولا تأبه
فمثلك عاشق يحسد
اعشق كل ما تراه
واحبيب دواخل الأشياء
فغلافها حرز لها
عزيزي
كن صريعاً تتلقفك يد من تعشق
بحنان أبدي
ودفع ليالٍ صيفية مقمرة
كن ملاكاً في الحب
شيطاناً ضد الهجر
عاشقاً ملتهباً كما الحمم
امنح قبلاتك لوجنتين صبغتنا بقبل الفاكهة
ولكن بشرط

أغمض عيني وأحلم بمراقصتك هناك في (فينسيا)
على ضفة نهر العشاق
ستكون شفتي وسادة لخديك..

أغار..

من نسمة هواء تداعب وجنتيك قبلي!

قالت له:

هاك دمعي.. توضأ به عليك بذلك تبرأ من أوجاعك!

حتى متى..

وهي ترقص لوحدها....!

يا قدرتي الذي جاء متأخراً!

هل..

مازال في القدر متسع!

.. أتراهم..

سيسمحون لنا أن نظل.. معاً!

ليتك..

لا تعبئين بهم!

إن كان لي في الكون حظ فهو... أنتِ

لا ينازعك في القلب إلا خيالك.. فاطمئني!

شمسها الحانية.. تشتهيها الأرضفة الباردة..

نوم العاشق.. خطيئة كبرى!

كيف يجروُ على حرمان الكون من.. آهاته!

ترقص..

وتتسى خصرها عندي..!

و... أشهق!

يظل اسمها قطعة من حبة ثلج

تذوب على شففتي!

تتساقط حولها.. الأمنيات

وتظل هي..

الأمنية التي استعصت على كل.. أحدا

ليتي أشنق على نحرها.. مرتين!

بأي وجهٍ تريد أن أهطل في أرضك..

بذاك الغارق فيك حد الهوس..؟

أم بذاك المهووس فيك حد الفرق..؟

أم بكليهما لأجن أكثر..؟

ربّ إنها تمتحن صبري..

فلا تكلمي إلى رمشها طرفة عين..

أنا بالجوار يا أنتِ..
أمسك شألاً من حريرٍ خالص..
تعالني نتقي وجع الشوق..
بطوقٍ من حرير..

أتعلمين ما يفسد الليل..
حين أبحث عن طيفك في تهيؤات الظلام..

هي مدينة..
صلب عند سورها القمر!!

ما أجمل الفيوم السابحة في.. صوتها!

الحب يخلق مجانين..
ويل لنا من.. قلبك
ألبسنا الهذيان.. وسقانا التيه!

ويلٌ لنا من كلكِ..
اليوم أدركت أن وجودك فيه مأساةٌ يتجرعها القمر..

لا جرم لي..
سوى...
أنتي النقيتك..
قبل أن تأتي...!

كل ما سوى شفيتها... جذب!

لا تنتظري من الأمل..
أن يقبل وجنتيك...!

عندما نحب.. نفغرا
وعندما نفغر.. نخسر في الحب أكثر!

وعند استعصائها.. نعصي كل شيء لاجلها!

عندما تمارس فوضاها..

يفيض بنا كل شيء..!

دائماً أحب أن عرف..

معه..

لا أريد أن أعرف شيئاً..

نشوة السؤال أجمل من ألف ألف إجابة!

أردت الليلة أن أختلي بك

وكأنني بالقرب من أنفاسك

ألثم صوتك.. أتذوق صمتك

وأمارس غواية الفتنة

أردت الليلة أن تفازلني
أن تجعلني خمرك ورقصاتك

على جيدك المبلل أود أن أكتب قصيدتي
فشعر الحب لا يمكنه الانتظار

أريد أن أخطه باشتهائي
ليذوب الحبر بعطرك
وليكن شطري الأول في غابة التوت
حيث ينام ثغرك المجنون بي..

اقتربي حين ترعد السماء
باعدي بين الغيمات وابحثي عن صاعقة تدوي
عن برق يحرقه الفيث

وفي ذروة الاستسقاء لا تتوقفي عن الغناء
لترقص التلال وتريو الأشجار
وتمتلئ تلك الآبار
فينام الماء بين شفتي الأرض بسلام

عندما تقسو..
فهي تريد أن:
ألجأ إليها.. وأستغفرها أكثر!

وتَظَل «لا» من شفتيها..
يسكنها كل الشبق!

كلما ازداد الحصار حواليتها..
تنفست الحرية.. أكثر!

في كل يوم..
 هناك أمنية معها..
 وكل يوم تزداد الأمانى وتتراكم..
 وتظل أجمل أمنية: همسة «تعال» من شفيتها!

لا.. أمل!
 وما من.. سبيل!
 ولزداد تمسكاً.. بها!

تأخرت عليها..
 لذا أنا في.. كبد!

نختبئ.. لنلتقي
 وعندما نلتقي..
 ليت كل شيء.. يختبئ عنا!

تقول:

عندما تكون خلفي..
أبصر الطريق أكثر..
وعندما تكون أمامي..
يفوتي الركب..
}

قبلاتها .. تاريخ
والتاريخ يكتبه .. المنتصرا

شط بحر..
ورأسها على كتفي..
أمنية ساعة استجابة

يا الله .. وش كثر أبي..
ويا الله .. وش كثر عندها..

«الإله.. لا يغفر الكراهية.. قد يغفر الحب»

سامحني يا الله..

أحبها أكثر مما يجب..

وأقل مما تستحق..

يارب

لا تأخذها مني.... ولا تخنقها بي...

ولا تحرمنا الموت فيها حباً

يارب إني أحبها....

فهي خالدة بروحي.. وأنا بها.. خالد

Twitter: @ketab_n
10.4.2012

خالد عبدالله الباتلي ، مواليد 1971 - المملكة العربية السعودية

- بكالوريوس في التربية من جامعة الملك سعود.

- صحفي بمجلة الإمامة السعودية: 1994-1997

- مدير تحرير مجلة المعرفة التربوية: 1997 حتى الآن.

- محرر بجريدة الحياة اللندنية: 2005 - حتى الآن.

ISBN 978-9953-71-750-0



9 789953 717500